@ 295 @ وقال ابن عطية على معنى : و { ءاتَيْنَا } من المواتاة ، ولو كان آتينا أعطينا لما تعدت بحرف جرّ ، ويوهن هذه القراءة أن بدل الواو المفتوحة همزة ليس بمعروف ، وإنما يعرف ذلك في المضمومة والمكسورة انتهى . وقرأ حميد : أثبنا بها من الثواب وأنث الضمير في { بِهَا } وهو عائد على مذكر وهو { مِثْقَالَ } لإضافته إلى مؤنث } كفى بنا حاسبين } فيه توعد وهو إشارة إلى ضبط أعمالهم من الحساب وهو العدّ والإحصاء ، والمعنى أنه لا يغيب عنا شيء من أعمالهم . وقيل : هو كناية عن المجازاة ، والظاهر أن { * } كفى بنا حاسبين } فيه توعد وهو إشارة إلى ضبط أعمالهم من الحساب وهو العدّ والإحصاء ، والمعنى أنه لا يغيب عنا شيء من أعمالهم . وقيل : هو كناية عن المجازاة ، والظاهر أن { * } فيه توعد وهو إشارة إلى ضبط أعمالهم من الحساب وهو العدّ والإحصاء ، والمعنى أنه لا يغيب عنا شيء من أعمالهم . وقيل : هو كناية عن المجازاة ، والظاهر أن { حَاسِبِينَ } تمييز لقبوله من ، ويجوز أن يكون حالاً . .

ولما ذكر ما أتى به رسوله صلى ا عليه وسلم) من الذكر وحال مشركي العرب معه ، وقال : { قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْىِ } أتبعه بأنه عادة ا في أنبيائه فذكر ما آتى { مُوسَى وَهَارُونَ } إشارة إلى قصتهما مع قومهما مع ما أوتوا من الفرقان والضياء والذكر ، ثم نبه على ما آتى رسوله من الذكر المبارك ثم استفهم على سبيل الذكر على إنكارهم ثم نبه على ما آتى رسوله صلى ا عليه وسلم) . و { الْفُرْقَانَ } التوراة وهو الضياء ، والذكر أي كتاباً هو فرقان وضياء ، وذكر ويدل على هذا المعنى قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك ضياء وذكراً بغير واو في ضياء . وقالت فرقة : القرآن ما رزقه ا من نصره وظهور حجته وغير ذلك ، مما فرق بين أمره وأمر فرعون والضياء التوراة ، والذكر التذكرة والموعظة أو ذكر ما يحتاجون إليه في دينهم ومصالحهم أو الشرف والعطف بالواو يؤذن بالتغاير . وعن ابن عباس { الْفُرْقَانَ } الفتح لقوله { يَوْمَ الْفُرْقَانِ } وعن الضحاك قلق البحر . وعن محمد بن كعب : المخرج من الشبهات و { الَّذِينَ } صفة تابعة أو مقطوعة برفع أو نصب أو بدل . .

ولما ذكر التقوى ذكر ما أنتجته وهو خشية ا والإشفاق من عذاب يوم القيامة والساعة القيامة وبالغيب . قال الجمهور : يخافونه ولم يروه . وقال مقاتل : يخافون عذابه ولم يروه . وقال الزجاج : يخافونه من حيث لا يراهم أحد ورجحه ابن عطية . وقال أبو سليمان الدمشقي : يخافونه إذا غابوا عن أعين الناس ، والإشفاق شدة الخوف ، واحتمل أن يكون قوله

{ وَهُمْ مّنَ السّاعَةِ مُشْفِقُونَ } استئناف إخبار عنهم ، وأن يكون معطوفاً على صلة { الّذِينَ } ، وتكون الصلة الأولى مشعرة بالتجدّد دائماً كأنها إحالتهم فيما يتعلق بالدنيا ، والصلة الثانية من مبتدأ وخبر عنه بالاسم المشعر بثبوت الوصف كأنها حالتهم فيما يتعلق بالآخرة . .

ولما ذكر ما آتى موسى وهارون عليهما السلام أشار إلى ما آتى محمداً صلى ا عليه وسلم) فقال { وَهَاذَا } أي القرآن { ذِكْرٌ مّبَارَكٌ } أي كثير منافعه غزير خيره ، وجاء هنا الوصف بالاسم ثم بالجملة جرياً على الأشهر وتقدم الكلام على قوله في الأنعام { وَهَاذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ } وبينا هناك حكمة تقديم الجملة على الاسم { أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ } استفهام إنكار وتوبيخ وهو خطاب للمشركين ، والضمير في { لَهُ } عائد على ذكر وهو القرآن ، وفيه تسلية للرسول صلى ا عليه وسلم) إذا أنكر ذلك المشركون كما أنكر أسلاف اليهود ما أنزل ا على موسى عليه السلام . .

2 ({ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْراً لّلْمُتّقِينَ * الّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مّنَ السّاعَةِ مُشْفِقُونَ * وَهَاذَا ذِكْرٌ مّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ * وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لاّبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَاذِهِ التّمَاثِيلُ الّتِىأَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلالٍ مّبِينٍ * قَالُواْ أَجِئْتَنَا بِالْحَقّ أَمْ أَنتَ مِنَ الّلاعِبِينَ * قَالَ بَل رّبّكُمْ رَبّ السّمَاوَاتِ وَالاّ رْضِ الّذِى فطَرَهُنّ وَأَنَاْ عَلَى ذالِكُمْ مّنَ الشّاهِدِينَ * وَتَاللّهِ لأَكِيدَنّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلّواْ مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلا